

## المحاضرةُ الرَّابِعَةُ

في سيرة المحمديّة من ناحية كمالها وتامها واحاطتها بشؤون الحياة البشريّة

سادتي واخواني . موضوع كلامنا اليوم في ان السيرة المحمديّة هي السيرة التامة الكاملة الشاملة لجميع أطوار الحياة . وما من حياة أحد - مهما بلغت من صحة التاريخ وثبوت الرواية - يصح أن يكون منها للناس أسوة تتبع ومثال يقتدى به الا اذا كانت متصفة بالكمال ، ولا تكون حياة أحد كاملة ومنزهة عن العيوب والمثالب الا اذا كانت معلومة للناس بجميع أطوارها ومتجلية لهم دخالها من كل مناحيها . وحياة محمد ﷺ من ميلاده الى ساعة وفاته معلومة للذين عاصروه وشهدوا عهده ، وقد حفظها التاريخ عنهم لمن بعدهم ، وهو في حياته لم يحتجب عن عيون قومه الا مدة يسيرة ليعده عدته للمستقبل وليهيء الاسباب لحياته القابلة . ان جميع شئونه وأطوار حياته - من ولادته ورضاعته وطفولته الى أن صار يافعا وشابا - كل ذلك ظاهر أمره معلومة تفاصيله . وقد علم التاريخ عن هذا النبي ﷺ باشتغاله في التجارة وكيفية زواجه ، وعلم الناس سجاياه في صداقته وفي وفائه للناس قبل النبوة ، واتصلوا به حين اتخذه امينا وأقاموه حكما فيما اختلفوا فيه من نصب الحجر الأسود في موضعه من الكعبة ، ثم وقفوا على أمره حين حجب الله اليه الخلو فاعتزلهم في غار حراء ، ثم علموا حاله حين نزل عليه الوحي من رب العالمين ، وحين بدأ امر الاسلام يظهر للوجود فأخذ يدعو الناس اليه ويبلغ ما أنزل عليه . وقد رأى التاريخ كيف خالفوه وعاندوه . وهل غلب عن التاريخ ما لقى ﷺ في نشر الاسلام من جهد وعناء ، وما قابله به